وزارة التعليم العالى

جامعة القاهرة

كلية الصيدلة

بحث بعنوان

" العنف ضد الاطفال "

تحت إشراف

اللجنة الثقافية

قام به

الطالب : عمر أحمد عبد النبى تهامى

فهرس

مقدمة

يعانى المجتمع البشرى من مشكلات عديدة تهدد علاقاته وتؤسس تشوهات فى ذلك الكيان البشرى الكبير من خلال تعرضها بالأذى لأحد طبقات ذلك المجتمع مسببةً أضراراً له .

ولأن من أهم تلك الطبقات المهددة بتلك المشكلات هى " الأطفال " ؛ ولأن الأطفال هم عصب الأمة البشرية وهم الأجيال التى سوف تحمل على أعتاقها مشاكل المستقبل والتطلع لحلها للوصول لمستقبل أفضل ، كان لزاماً أن تُدرس المشاكل التى تمس تلك الطبقة المهمة فى الكيان البشرى .

ولعل مشكلة كمشكلة "العنف ضد الأطفال" واحدة من أهم تلك المكشلات التى تتسم بأنها إحدى الظواهر الاجتماعية التى بدأت دراستها فى المجتمعات المختلفة ، لأنها تهدد حياة الأطفال ومستقبلهم فى المجتمعات المتحضرة .

فكان لزاماً علينا أن نسلط الضوء على تلك الظاهرة باعتبارها ظاهرة اجتماعية تؤثر بالسلب على الأطفال فى المجتمعات قاطبة عربية أو غربية ، وتسليط الضوء عليها تستدعى مناقشتها ومحاولة تقنين سبل التعامل معها و البحث عن حلول وسبل لعلاجها وإجراءات وقرارات مناسبة ؛ حتى يسلم الطفل من أمثال هذة المشاكل التى تشوه حياته الحالية أو المستقبلية .

وفيما يلى سنتعرض لهذا الموضوع بشئ من التفصيل ...

من هو الطفل؟

يعرف المتخصصين مرحلة الطفولة : " بأنها المرحلة المبكرة فى دورة حياة الإنسان، والتى تتميز بنمو جسمى سريع وسعى لتشكيل الأطفال لإعدادهم لأدوار البالغين، ومسئولياتهم من خلال وسائل اللعب والتعليم الرسمى غالباً".

وتظهر أهمية تلك المرحلة كون أن الطفل فيها هو الطرف المستجيب لعمليات التفاعل الاجتماعى من حوله ، والتى تؤثر فى شخصيته واستيعابه للواجبات والالتزامات المرتبطة بتوقعات الأدوار فى المستقبل ، وبالتالى تحدد مستوى تكامله مع المجتمع على المستوى الثقافى والاجتماعى والوظيفى والمعيارى و الشخصى .

يرى بعض المتخصصين تقسيم مرحلة الطفولة ذاتها إلى مراحل :

1- مرحلة المهد : تمتد من الولادة وحتى نهاية السنة الثانية .
2- مرحلة الطفولة المبكرة : وتمتد من السنة الثانية إلى السنة السادسة ويطلق عليها أحياناً مرحلة ما قبل المدرسة .
3- مرحلة الطفولة المتأخرة : وهى المرحلة التى تمتد من السنة السادسة إلى الثانية عشرة ، ويطلق عليها المربون مرحلة المدرسة الابتدائية .

والمقصود بالأطفال فى سياق حديثنا الذكور والأناث الذين يتحدد عمرهم ضمن الفترة الممتدة منذ الولادة حتى سن ثمانية عشرة عاماً .

نشأة مصطلح العنف ضد الأطفال

يعود تاريخ طرح موضوع العنف ضد الأطفال إلى عام 1946م على أعمال كل من (كافى ، كامبى ، سيلفر مان ، ستيل ، دروجمللير) حينما تم تطوير العمل فى الطب الإشعاعى كأداة تشخيصية لمعرفة أن إصابة الطفل "غير المفسرة" ؛ كإصابته بكسور أو كدمات ممكن أن تعود إلى تعرضه للإيذاء ، وبعد ذلك أصبح مفهوم "الإصابة بالأذى " هو الأساس لفهم واكتشاف وقوع الإيذاء البدنى على الأطفال الصغار .

وقد قام هنرى كامبى وهو أستاذ فى طب الأطفال ومعه زميله بنشر مقال عام1962م فى مجلة الجمعية الأمريكية الطبية قدما فيه تصنيفاً لما لاحظاه ولاحظه أخرون من اطباء الأطفال أثناء ممارستهم لعملهم فى ذلك الوقت ويتمثل فى توضيح بعض الأطفال الذين تعكس إصابتهم بأنهم قد تعرضوا للاذى .

وقد أطلقا على هذة الحالة مسمى " متلازمة الطفل المضروب " وقد أدى هذا المقال إلى إظهار خطورة هذة الظاهرة الخاصة بالعنف ضد الأطفال وجذب المجتمع نحوها .

ثم بدا الأطباء فى تحديد ووصف المؤشرات الطبية للإيذاء ومنها على سبيل المثال كسور العظام التى لا مبرر لها وتفسيرها بأنها حادثة نتيجة العنف.

بالإضافة إلى تزايد المعرفة والإدراك ببعض اسباب ارتفاع درجة وفيات الأطفال التى من الممكن ارجاعها فى بعض الأحيان لتعرض الطفل إلى العنف أو الإهمال .

ولقد ساعد تزايد الاهتمام بهذة الظاهرة بصورة أكبر فيما بعد على التعمق فى دراستها وتحليلها من كافة الجوانب .

تعريف العنف ضد الأطفال

فى عام 1992م تم التوصل إلى تعريف للعنف ضد الأطفال من قبل " قانون وقاية الأطفال من الإيذاء وعلاجهم CAPTA " على أنه :

" الإصابات البدنية أو العقلية أو الإيذاء أو الاستغلال الجنسى أو الأهمال العلاجى أو إيذاء الطفل من قبل المسؤول عن رعايته داخل المنزل أو أى شخص أخر يقدم رعاية للطفل خارج المنزل "

ويقصد بمفهوم إهمال الطفل: " عدم إشباع الوالدين أو الآخرين المحيطين بالطفل لحاجاته الأساسية وإشرافهما غير الوافى عليه ، وغير الملائم له ، مما يؤدى إلى إصابة الطفل بالضرر أو الأذى نتيجة لتصرفات الوالدين أو المحيطين به غير المبالية وغير المتعمدة " .

ويجسد العنف ضد الأطفال أحد ابرز مظاهر إهمال الطفل ، ويرى كثير من الدارسين أن مفهوم الإهمال يتم تحديده بناء على الثقافة السائدة ،والعوامل الاقتصادية والسياسة والقيم الاجتماعية والأخلاقية وطبيعة المجتمع المحيط بالطفل ، ولذلك يختلف المتخصصين فى هذا المجال حول تحديد المفهوم بشكل محدد .

ولذلك يرى بعض الباحثين أنه لا يوجد تعريف محدد للعنف ضد الأطفال ؛ ويعود ذلك أن هذا العنف ليس محدداً بطبيعته ، بل يعد حكماً اجتماعياً يتغير حسب التغيرات فى الظروف وفى مكونات ما يسمى " العنف ضد الأطفال " فى أى مجتمع من المجتمعات .

أنواع العنف ضد الأطفال

على الرغم من وجود ثلاثة أنواع أساسية متعارف عليها كأشكال للعنف ضد الأطفال وهى العنف البدنى والنفسى والجنسى، بالإضافة إلى الأهمال المؤدى لإصابة الطفل بالأذى ، إلا أن هناك اختلافاً فى تصنيف أنواع العنف بين الدارسين والمهتمين .

قد تتداخل أنواع العنف بحيث أن الطفل قد يتعرض للعنف بعدة طريق مختلفة سواء ذلك كان فى نفس الوقت أو بتكراره بشكل متتابع .

وسنبدأ فى التطريق إلى أنواع العنف ضد الأطفال وتسليط الضوء على كل نوع .

أولاً. الإهمال :

يعرف الإهمال كما ذكرنا من قبل بأنه التقصير فى منح الحب أو الرعاية أو الغذاء اللازم أو عدم توافر الرعاية الملائمة لنمو الطفل وتطوره بشكل طبيعى أو الإشراف غير الملائم عليه مما قد يعرضه لأى نوع من أنواع الخطر أو الأذى .

تم تحديد عدة تصنيفات لأشكال أخرى للأهمال ومنها :

1- ***الإهمال البدنى :*** ويشمل التقصير فى حماية الطفل من الأذى أو الخطر الذى من الممكن أن يتعرض له ، وكذلك التقصير فى توفير الحاجات البدنية الأساسية له ، بالإضافة إلى التقصير فى حمايته أو توفير الغذاء أو الملابس الملائمة والكافية له .

2- ***الإهمال العاطفى أو النفسى :*** وقد عرفه براساد فى عام 1978م استناداً على تعريف الجمعية الإنسانية الأمريكية بأنه التفاعل غير الفعال أو العدوانى مع حاجات الطفل العاطفية أو رفاهيته الخاصة بتبيته أو نفسيته.

3- ***الإهمال الطبى أو العلاجى :*** ويعود ذلك إلى تقصير من يقوم برعاية الطفل فى توفير العلاج الطبى اللازم له ، بالإضافة إلى التقصير فى توفير متطلبات الشفاء ، أو وصفه طبية ، أو إجراء العمليات الجراحية اللازمة وكذلك أى متطلبات أخرى فى حالات مرض الطفل أو حدوث إصابات خطيرة لديه.

4- ***إهمال الصحة العقلية :*** وهو مشابه للمفهوم السابق ولكنه يرتبط برفض من يقوم برعاية الطفل للاستجابة لنصائح الطبيب الخاصة ببعض الإجراءات العلاجية فى حالة الأطفال الذين لديهم اضطرابات نفسية أو سلوكية خطيرة.

5-***الإهمال التعليمى :*** ويمكن تحديده فى تقصير ولى أمر الطفل فى توفير فرص التعليم له متى كان ذلك متاحاً.

ثانياً. العنف البدنى :

يتألف الإيذاء البدنى من افعال متعددة تؤدى إلى حدوث إصابة بدنية للطفل وذلك مثل : الصفع ، الضرب ، العض، القرص، الرفس ، أو أى سلوكيات أخرى أكثر عنفاً قد تتطلب استخدام أداة كالعصا أو المضرب أو السكين أو المسدس ، وقد تؤدى تلك الأفعال إلى وجود إصابة ظاهرة على جسم الطفل تختلف شدتها ودرجة الضرر الناتج عنها حسب قوتها ومدى تكررارها .

ثالثاً.العنف النفسى :

ويعرف العنف النفسى بأنه الإيذاء الدائم أو المعتاد من قبل والدى الطفل أو المحيطين به وذلك عن طريق التقليل من قدره أو نقده أو تهديده أو السخرية منه بشكل عام .

واختلف بعض الدارسين حول مفهوم العنف النفسى فهناك:

1- نوعاً فيه الطفل كان لديه سلوك مضطرب نتيجة لإخفاق الوالدين فى الاستجابة لاحتياجاته بطريقة ملائمة مما يتطلب تعديل فى سلوكهما عن طريق طلب المساعدة المهنية.

2- نوعاً فيه تأثير خطير فى سلوك الطفل وتطوره النفسى وذلك عن طريق إهمال أو نبذ الوالدين الدائم له .

3- أشكال أخرى لهذا النوع بالإضافة إلى متلازمة متشاوسين(متلازمة جلب الاهتمام للوصى عن طريق الأذى للطفل) وذلك عندما يجبر الوالدان الطفل على القيام بعمل غير ملائم .

وعلى الرغم من عدم وجود إجماع حول تحديد مفهوم دقيق لمصطلح العنف النفسى ، إلا أنه يقع وذلك فى عام 1974م تحت التصنيف الخاص بالأذى العقلى فى القانون الفيدرالى للوقاية والعلاج من إيذاء الأطفال CAPTA .

وقد أبرزت الدراسات الحديثة أهمية تطوير العمل فى اتجاه مفهوم عملى لهذا النوع من العنف ، تم استنتاج خمسة تصنيفات له من الدراسات المختلفة :

1-الرفض والاحتقار

2-التخويف

3-الانعزال

4-الاستغلال أو الانحراف

5-الحرمان من الاستجابة العاطفية

رابعاً.العنف الجنسى:

يعرف العنف الجنسى بأنه الإيذاء الجنسى للأطفال عن طريق استخدام الأطفال لإشباع الرغبات الجنسية لدى الكبار ، ويشمل أى أعمال جنسية مع الطفل بحيث لا تكون لديه القدرة على مقاومتها ، بالإضافة إلى أى اتصال أو احتكاك

جنسى بالطفل يتم القيام به من خلال العنف أو التخويف من قبل المعتدى دون الأخذ بعين الاعتبار عمر المشترك فى هذة العملية –وهو الطفل- ودون الاهتمام ما إذا كان هناك خدعة أو أن الطفل من الممكن أن يفهم الطبيعة الجنسية للعمل الممارس .

ولا ينحصر هذا على الكبار بل يعد الاتصال أو الاحتكاك الجنسى بين المراهق والطفل الأصغر سناً إيذاء أيضاً إذا كان الطرف الأصغر عاجزاً عن مقاومة الطرف الأخر.

الاماكن التى يحدث فيها العنف ضد الأطفال

أولاً.المنزل و الأسرة :

تمثل الأسرة الوحدة الجماعية الطبيعية الأساسية للمجتمعات حسبما تنص المادة 16 من الإعلان العالمى لحقوق الإنسان ، ويذهب أحد الافترضات الاساسية لاتفاقية حقوق الطفل حسبما جاء فى مقدمتها أن الأسرة تشكل البيئة الطبيعية لنمو ورفاهة جميع أفرادها وخاصة – الأطفال – وهذا يوضح أهمية الأسرة بأن لها القدر الأكبر فى توفير الحماية للأطفال والوفاء بمتطلبات سلاماتهم الجسدية والعاطفية .

أوضحت الدراسات أن معظم حالات العنف الذى يمارس ضد الأطفال فى الأسرة غير مميتة ، ولا تسبب إعاقات جسدية دائمة أو خطيرة أو ظاهرة للعيان .

إلا أن بعض أشكال العنف الذى يمارس فى الأسرة ضد الأطفال ذوى الأعمار الصغيرة جداً تؤدى إلى حدوث أضرار دائمة أو حتى تفضى إلى الموت بالرغم من هدف مرتكبيها قد لايكون هو تسبيب هذا النوع من الضرر .

وقد يحدث العنف الذى يمارس ضد الأطفال فى الأسرة فى سياق التأديب فى كثير من الحالات ويتخذ شكل العقاب البدنى أو العقوبة القاسية أو المهينة .

وتنتشر المعاملة الفظة والعقاب الشديد داخل الأسرة فى كل من البلاد حول العالم .

وكثيراً ما يكون العنف الجسدى مصحوباً بعنف نفسى فالإهانات والسباب والعزل والصد والتهديد كلها من أشكال العنف الذى قد يؤثر بشكل حازم على نمو الطفل النفسى ورفاهته وبخاصة حينما تأتى من شخصية جديرة بالاحترام كأحد الوالدين.

ويقدر عدد الأطفال الذين يتعرضون للعنف الأسرى سنوياً على نطاق العالم بما يترواح بين 133 مليون طفل و 275 مليون طفل .

ثانياً.المدارس والأوساط التعليمية :

فى معظم البلدان يقضى الأطفال قدراً كبيراً من الوقت تحت رعاية أشخاص راشدين فى الأوساط التعليمية أكثر من أى مكان آخر خارج منازلهم .

وهناك يتعرض أطفال كثيرون إلى العنف وقد يتعلمون منها العنف ، ويظهر ذلك من خلال العنف الذى يمارسه المعلمون وغيرهم من موظفى المدارس الآخرين كالعنف البدنى عن طريق الضرب بالعصا .

وقد يحدث العنف فى المدارس أيضاً فى صورة مشاجرات فى الملاعب أو عنف الأقران الذى يعرف بممارسة التمييز ضد الطلاب الذين يأتون من أسر فقيرة أو مجموعات عرقية مهمشة أو ضد الطلاب الذين يتسمون بصفات شخصية معينة (كالمظهرأو الإعاقة الجسدية أو العقلية) .

ويظهر نوع أخر فى الأوساط التعليمية وهو العنف الجنسى ويكون موجهاً معظم ضد البنات بواسطة الذكور من المعلمين وزملاء المدرسة.

ثالثاً.أنظمة الرعاية والأنظمة القضائية :

يقضى الملايين من الأطفال وبخاصة الأولاد فترات طويلة من حياتهم تحت رقابة أو إشراف السلطات المعنية بالرعاية أو الأجهزة القضائية وفى مؤسسات من قبيل مؤسسات رعاية الأيتام ودور الأطفال ودور الرعاية وفى مرافق حبس الأحداث والمدارس الإصلاحية .

ويتعرض هؤلاء الأطفال لمخاطر العنف على يد الموظفين وشاغلى الوظائف الرسمية المسؤولين عن متابعتهم .

وتتزايد مخاطر العنف بسبب الاكتظاظ والأحوال المزرية والوصمة الاجتماعية والتمييز وسوء تدريب الموظفين .

وقد تشمل آثارها الطويلة المدى الإعاقة الجسدية والأضرار النفسية وارتفاع معدلات الانتحار .

ويشمل العنف الذى يمارسه موظفو المؤسسات المذكورة بهدف التأديب :

الضرب بالأيدى و العصا و الخراطيم وضرب رؤوس الأطفال بالحيطان وتقييد حركاتهم عن طريق ربط أطرافهم بالحبال وحبسهم فى غرف مظلمة.

وكثيراً ما لاتوجد آليات فعالة للشكوى والرصد والتفتيش وعمليات الإشراف الحكومية المناسبة ، مما يؤدى إلى الإفلات من العقاب .

رابعاً.أماكن العمل:

هناك بيانات قليلة عن العنف ضد الأطفال العاملين وخاصة من يعملون فى القطاع غير الرسمى ، وتشير المعلومات عن أعمال العنف ضد الأطفال بأنها تمارس من جانب أرباب العمل رغم انه قد يكون من مرتكبيها عمال آخرون وعملاء وملاحظون ورجال الشرطة وعصابات إجرامية .

وتعد سخرة الأطفال فى العمل سمة لكثير من أجزاء العالم ، ونادراً ما يستطيع الأطفال فى العمالة القسرية والسخرة حماية أنفسهم من رب العمل والعمال الأخرين.

خامساً.المجتمع:

يشكل المجتمع البيئة التى يعيش بها الأطفال وهذة البيئة قد تكون صالحة أو عنيفة بدورها ، فقد يتعرض الطفل فى مجتمعه للعنف بما فى ذلك عنف الأقران، عنف الشرطة، العنف البدنى والعنف الجنسى .

وبالنسبة للأطفال قد تكون الرحلة من البيت إلى المدرسة ومنها إلى البيت أول تعرض للمجتمع وقد تكون أو تعرض لمخاطره .

وتشير الدراسات غلى زيادة معدلات العنف بين الأطفال ومجتمعهم كلما زاد العمر فى متوسط الأعمار 15-17 عاماً .

وغالباً ما تشهد المجتمعات المتأثرة بالعنف تأثراً عميقاً قسوة رجال الشرطة وقلة إمكانات الوصول إلى العدالة .

وتظهر دراسات العنف البدنى غير القاتل أن هناك مقابل كل شاب يقتل نحو من 20 إلى 40 ضحية لعنف الشباب غير القاتل يحتاجون للعلاج بالمستشفيات .

وتظهر مشكلة كبيرة وهى الاتجار بالبشر بمن فيهم الأطفال داخل البلدان وعبر الحدود الدولية ، وهذة الظاهرة المعقدة تنجم عن تفاعل الفقر والهجرة للعمل والصراع أو الاضطراب السياسى المفضى للتشريد .

أسباب العنف ضد الأطفال

اختلف الدارسون فى تحديد العوامل المسببة لقيام أحد الأفراد بإيذاء الطفل ، واختلفت التصنيفات فى تحديد أكثر هذة الأسباب أهمية وهناك من يرجع ذلك لأسباب تتعلق بالمعتدى (المتسبب فى الإيذاء) أو بالمعتدى عليه (الضحية) أو بالمجتمع الذى يمارس فيه هذا الإيذاء .

وفى كثير من نتائج البحوث ترتبط هذة الأسباب المؤدية إلى إيقاع الأذى بالأطفال بوجود عوامل أخرى كالفقر أو إدمان الكحول أو المخدرات أو العوامل الأخرى .

فالعنف سلوك معقد وأسبابه كثيرة ومتشابكة من الصعب الفصل بينها وتحديد أثر كل منها فى حدوث العدوان لأنه كأى سلوك آخر هو محصلة لمجموعة من العوامل المتفاعلة .

وهناك من يرى أنه حتى يتم فهم العوامل المسببة لحدوث العنف على الطفل فلابد من تحليل عملية الإيذاء نفسها من جميع جوانبها وسنقوم بتحديد العوامل المسببة لإيقاع الإيذاء على الطفل بتصنيفها إلى عدة عوامل أساسية:

<u>أولا.العوامل المرتبطة بالطفل المعتدى عليه (الضحية):</u>

عمر الطفل:

أثبتت الدراسات أن هناك علاقة بين عمر الطفل ومدى تعرضه للعنف البدنى أو الأهمال بحيث كلما قل عمر الطفل كلما زاد احتمال تعرضه للعنف أو الأهمال .

وتشير أغلب الدراسات الإكلينيكية وكذلك التقديرات الرسمية إلى أن متوسط عمر الأطفال الذين تم الأبلاغ عن تعرضهم للعنف يقع ما بين 9-11 عاماً.

جنس الطفل :

قد توصلت الدراسات إلى أن العنف الموجه للأطفال لا يقتصر على جنس معين بل نجد أن كلاً من الجنسين من الأطفال سواء الذكور أو الإناث يتعرضان للعنف .

وهناك من يرى أن الإناث أكثر عرضة للتعرض للعنف الجنسى من الذكور.

الصفات الخاصة بالطفل :

هناك من يرى أن بعض العوامل المسببة لتعرض طفل معين فى الأسرة دون غيره للعنف هو أن يكون الطفل غير مرغوب فيه نتيجة لحمل غير مرغوب لأى سبب من الأسباب ، أو أن يكون الطفل مصاباً بإعاقة وبذلك يصبح مخالفاً للتوقعات الأبوية مما يزيد من أعباء الوالدين نتيجة لذلك .

ولوحظ أنه يزيد احتمال تعرض الطفل الذى لديه قصور فى الجسم أو العقل أو العاطفة للعنف بمعدل 1,75 مرة عن أقرانهم من الأطفال كما ذكر فى تقرير المركز الوطنى لإيذاء الأطفال وإهمالهم فى الولايات المتحدة عام 1993م .

ثانياً.العوامل المرتبطة بأسرة الطفل المعتدى عليه :

بناء الأسرة والظروف والعلاقات الأسرية:

يتعرض الأطفال الذين يتربون فى الأسرة التى يقوم فيها أحد الوالدين بتربية الطفل بمفرده ، وذلك كالوالدين المنفصلين مؤقتاً أو المطلقين أكثر من غيرهم للعنف .

ويؤثر على الطفل النزاعات الزوجية العنيفة حيث يحاول الطفل التحكم أو ضبط وتعديل التفاعل المختل وظيفياً ما بين الأم والأب فيؤدى ذلك إلى ظهور أمراض نفسية لدى الأطفال .

وكذلك فإن العنف الأسرى بين الوالدين أثراً فى زيادة احتمال وقوع العنف على الأطفال فى هذة الأسرة ؛ حيث إن وسائل العنف والإيذاء المستخدمة فى تعامل الزوجين فيما بينهما قد تجعل الوالدين يمارسان هذة الأساليب نفسها عند التعامل مع الأبناء ، وقد يؤدى المنزل الذى يحدث فيه العنف بشكل متكرر إلى أن يصاب الطفل مصادفةً أو عمداً بالأذى بالإضافة إلى أن وجود مظاهر للعنف داخل المنزل تعرض الطفل للضرر النفسى.

وقد يؤدى الانفصال بين الوالد وطفله لمدة طويلة إلى تنشئة الطفل من خلال طرف آخر كجدته أو أحد أفراد أسرته أو أن يودع الطفل فى إحدى دور الرعاية الخاصة بتربية الأطفال مما يزيد من احتمالية وقوع العنف على الطفل .

جهل الوالدين :

من الممكن أن يؤدى جهل أحد الوالدين أو كليهما بالمراحل الطبيعية المتوقعة لنمو الطفل وبالأدوار المتطلبة منهم إلى وجود توقعات غير مناسبة من الطفل مما يؤدى إلى عقاب الوالدين لهذا الطفل إذا خالف هذة التوقعات نتيجة توقعاتهم المشوهة .

حجم الأسرة وعدد الأطفال فيها:

هناك ارتباط بين زيادة عدد الأطفال فى الأسرة وبين حدوث العنف الموجه للأطفال والإهمال فيها بحيث كلما زاد عدد الأطفال زاد احتمال حدوث العنف وزيادة الإهمال فى هذة الأسرة.

عمر الوالدين:

يزداد احتمال تعرض الطفل للعنف إذا كان عمر أحد الوالدين أقل من 18 عاماً .

وجود سابقة عن تعرض أحد الأطفال الأسرة للإيذاء :

فى حالة وجود سابقة عنف لأحد الأطفال سواء تم أو لم يتم اكتشاف إيذاء الضحية أو أحد أخواته فإن ذلك يزيد من احتمالية وقوع وتكرار العنف على أى طفل فى الأسرة .

انخفاض المستوى الاجتماعى والاقتصادى :

يعد انخفاض المستوى الاجتماعى الاقتصادى لدى الأسرة أحد العوامل المسببة لتعرض الطفل للعنف ؛ فتؤدى الظروف الاقتصادية المتمثلة فى قلة الدخل وعدم كفايته لإشباع احتياجات أفراد الأسرة إلى حدوث شكلين من العنف الموجه للأطفال أولهما يتمثل فى أن الضغوط التى يتعرض لها الوالدان تؤدى إلى عدم تحمل الوالدين أى تصرفات من الطفل مما ينعكس على طريقة تعاملهما معه ، أما الجانب الأخر فيتمثل فى عدم إشباع احتياجات الأبناء نتيجة لقلة الدخل فيؤدى لحدوث الإهمال .

ثالثاً.العوامل المرتبطة بالمتسبب فى العنف (المعتدى):

اختلفت التصنيفات المحددة فى الدراسات المختلفة للصفات والأسباب والعوامل التى تؤدى بالشخص لإيقاع العنف على الطفل ، ويرى أنه فى أغلب الأحيان يقع العنف على الطفل من قبل المحيطين بهم وبالتحديد الوالدين أو ممن يعيشون معهم فى نفس المنزل .

فى عام 1981م طور كل من باولانسكى و ديسوكز و شارلن نموذجاً مصغراً لصفات الأمهات المهملات لأطفالهن فى الولايات المتحدة الأمريكية بأن لهن عدة صفات :

1-أم فاترة الشعور – تافهة – سلبية
2-أم مندفعة - متضايقة
3-أم معاقة عقلياً
4-أم لديها اكتئاب
5-أم مصابة بالذهان .

وفى أغلب الأحيان يظهر كثيراً من الوالدين اللذين يمارسان العنف ضد أطفالهما سمات شخصية تميل إلى ممارسة سلوك عنيف أو سلوك جنسى غير ملائم ، ويزيد احتمال وقوع العنف على الأطفال لدى الوالدين المحرومين اجتماعياً وكذلك لدى الأسر التى ليست لديها دخل كاف ولكن من المهم معرفة أن العنف يمكن أن يحدث فى كل الطبقات الاجتماعية .

وقد أظهرت نتائج الدراسات التى أجراها ايجلاند عن الأمهات شديدات الخطر على أطفالهن لعينة بلغ عددها 267 من النساء الأمريكيات أن مؤشرات وجود خطر من ممارسة الأمهات للعنف ضد أطفالهن هى أكثر حدوثاً لدى من يتصفن بالأتى :

1-تعرضن للعنف فى طفولتهن
2-لديهن صعوبات فى علاقتهن مع أزواجهن
3-حاجتهن غير مشبعة
4-فقيرات
5-عليهن الكثير من ضغوط الحياة
6-ليس لدينه وعى فهم للطفل وكذلك العلاقة معه

7-ليس لديهن الاهتمام والحماس لوصول مولود جديد
8-ليس لديهن الاستعداد لوصول الطفل
9-ليس لديهن الأحساس بالدور الوالدى .

وهذة النتائج قد اتفقت مع معلومات ديموغرافية لدراسة ايلمر عام 1965-1967 م ، ودراسة جل عام 1968 م .

العوامل النفسية والعقلية والشخصية :

تلعب العوامل النفسية العصبية دوراً هام فى شخصية المعتدى فى تعنيفه للطفل ومن هذة العوامل الاضطراب السلوكى الحاد والذى قد يمتثل فى النقص فى المهارات الذهنية وكذلك القسوة أو العدوانية أو الاعتماد المفرط على الآخرين .

تعاطى أو إدمان الكحول أو المخدرات :

يتزايد احتمال تعرض الطفل للعنف من الأباء إذا كان من يقوم على رعاية الطفل يتعاطى المخدرات أو الكحول.

تعرض المعتدى للعنف فى طفولته :

إن تعرض الوالدين أو أحدهما للعنف فى مرحلة الطفولة يزيد من احتمال تعرض الأطفال لنفس العنف من قبلهم .

رابعاً.العوامل المرتبطة بالمجتمع (البيئة المحيطة) :

إن العوامل المختلفة المسببة للعنف ضد الطفل ليست هى السبب المباشر لحدوث العنف فى حالة ما ولكن المحيط الذى يجعل حدوث مثل هذا السلوك ممكناً أو محتملاً ؛ أى أنها الخلفية لذلك السلوك وليس السبب المباشر له .

وهذا ما قد يجعل وجود نفس الأسباب الدافعة للعنف متوافرة لدى أسرتين واحدة منهما تقوم بتطبيقه والأخرى لا تقوم بذلك العنف .

وقد يعود ذلك أيضاً إلى إما لتقبل العنف أو لوجود صور مختلفة منه فى المجتمع الذى تعيش فى الأسرة كالعنف المشاهد على شاشات التلفزيون مثلاً أو معدلات الجريمة المرتفعة وما إلى غير ذلك من عوامل مختلفة .

ويمكن أن نجمل العوامل المسببة فى ظاهرة العنف ضد الأطفال فى :

- أسباب اقتصادية : وتتعلق بالظروف الاقتصادية الصعبة التى تعيشها الأسر والتى ترجع إلى تزايد معدلات الفقر والبطالة .
- أسباب اجتماعية : كالتفكك الأسرى، الخلافات الزوجية والصراع الأسرى وكبر حجم الأسر وتعدد الزوجات.
- أسباب قانونية : قصور بعض التشريعات الوطنية المعنية بحماية الطفولة أو عدم تفعيل القوانين.
- المفاهيم الثقافية السائدة : والتى تنعكس فى المعتقدات حول أساليب التنشئة السائدة والتى تقوم على افتراض أن التنشئة الصحيحة الصالحة تقتضى استخدام العنف .
- غياب الوعى وانتشار الجهل .
- دور وسائل الإعلام والبرامج التى تشجع على العنف .

الآثار الناتجة عن العنف ضد الأطفال

أولاً. القتل :

يعد القتل أكبر الآثار الناتجة عن العنف ضد الأطفال، كما توضح بعض الأحصائيات أنه كلما قل عمر الطفل كلما زادت احتمالية تعرضه للخطر بصورة أكبر ؛ ويعود ذلك لأن الأطفال الصغار أكثر حساسية ولأنهم غير قادرين على البحث عن المساعدة فى أماكن أخرى .

وقد تم التوصل فى التقارير الصادرة من 45 ولاية فى الولايات المتحدة الأمريكية فى عام 1991م حول حالات الأطفال المتعرضين للعنف أن الإبلاغ عن حالات وفيات وصل إلى 1081 طفلاً قد توفوا بسبب العنف أو الأهمال .

ثانياً.الآثار والإصابات البدنية على الطفل :

إن من أكثر الآثار الحادثة على الطفل المتعرض للعنف وضوحاً هو الضرر البدنى الملاحظ ، حيث يظهر فى شكل آثار أو إصابات على جسم الطفل الضحية .

كما يؤدى العنف البدنى إلى إحداث أضرار عدة منها الضرر فى الأنسجة الرقيقة فى الجلد أو العينين أو الأذنين أو فى الأعضاء الداخلية للجسم ، كما يتمثل فى آثار الضرب كالكدمات وكذلك إصابات الدماغ .

وفى الغالب فإن مدة حدوث هذا النوع من العنف قصيرة وتتسم بالشدة والتكرار فى أغلب الأحيان ، وقد يمارس فى بعض الأحيان ما بقصد إحداث الضرر أو بغير قصد ولكن كلما زادت استمراريته وتكرار حدوث هذا العنف كلما كان أكثر احتمالً لأن يكون مقصوداً .

ثالثاً.الآثار على الوظائف المعرفية والإدراكية والإعاقات العقلية للطفل :

قام الباحثون لعدة عقود بتسجيل علاقة احتمالية تربط بين العنف على الطفل والتعرض لضعف فى الوظائف الإدراكية وبشكل عام يبدو أن الأطفال الذين كانوا هدفاً للعنف لديهم ضعف فى الوظائف الإدراكية والمعرفية حدثت لهم بعض تعرضهم للعنف.

رابعا.الآثار النفسية على الطفل :

لجميع أنواع العنف على الأطفال تأثير نفسى عليهم ، فقد تؤثر على نموهم وتوافقهم العاطفى والاجتماعى والسلوكى .

ونجد أن الأطفال فى الأسرة التى يتعرض أفرادها للعنف لم يجربوا الدفء والعاطفة والرعاية التى ترتبط مع شكل العلاقة السليمة بين الوالدين والطفل.

كما يؤدى إلى إخفاق الطفل فى تنمية وتطوير الثقة بينه وبين الآخرين ، كما يضعف قدرته على التركيز ويقلل من مهارته الاجتماعية مما يمنعه من النجاح فى الدراسة أو فى تكوين العلاقات الاجتماعية .

خامسا.التأثيرات على سلوك الطفل :

تظهر نتائج من يتعرضون للعنف الأسرى فى حدوث اضطراب فى سلوكهم ، مما يكسبهم طابعاً عدواني وسخط.

وبعدما طرحنا بعض النتائج المترتبة على العنف ضد الأطفال نجد أن هذة النتائج قد لا تحدث جميعها كما أن شدة حدوثها تختلف من طفل لأخر بناء على نوع الأذى الواقع عليه ومدته ومدى استمراريته وتكراره بالإضافة إلى مجموعة من الاعتبارات الأخرى المحيطة بذلك .

حقائق وأرقام حول ظاهرة العنف ضد الأطفال

يصعب تحديد حجم ظاهرة العنف ضد الأطفال بشكل دقيق نظراً لعدم وجود إحصاءات ودراسات كافية حول حجم هذة الظاهرة فى بعض المجتمعات بالإضافة إى لعدم دقة هذة الإحصاءات فى حالة وجودها ، وذلك يرجع للأسباب الأتية :

- أن العنف يقع على الطفل وهذة الفئة قد يصعب فى كثير من الأحوال عليها الإبلاغ عما تعرضت له مما يجعل عملية حصر هذا العنف الحاصل أمراً صعباً .
- أنه ليس كل حالات تعرض الطفل للإيذاء لها علامات أو مظاهر خارجية تدل عليها مثل العنف النفسى مثلاً.
- أن محاولة التستر على تعرض الطفل للعنف من قبل أسرة الطفل وخاصة إذا كان المعتدى فرداً من الأسرة.
- من الصعب إثبات أن الحالة المصاب بها الطفل ناتجة من تعرضه للعنف .

وعند النظر إلى إحصاءات العنف ضد الأطفال فى الولايات المتحدة الأمريكية ما بين العامين 1981- 1987 م وذلك حسب التقدير الوطنى للتقارير حول الظاهرة التى تم تحديدها من قبل المنظمات الخاصة برعاية الأطفال :

العام	عدد الحالات حسب تقدير الجمعية الأمريكية لحماية الأطفال
1980	1154
1981	1225
1982	1262

1983	1477
1984	1727
1985	1928
1986	2086
1987	2178

جدول رقم 1

نلاحظ من الجدول رقم 1 أن هناك زيادة فى معدل وجود الظاهرة الخاصة بالعنف ضد الأطفال فى المجتمع الأمريكى .

وتزيد نسبة حدوث العنف فى الولايات المتحدة لدى الأطفال الصغار وتقل هذة النسبة بثبات لدى الأطفال من ذوى الأعمار المتأخرة (7-12عاماً)

وبنسبة أكثر بطئاً للمراهقين الصغار (13-14 عاماً) كما تنخفض هذة النسبة بشكل سريع لدى الأطفال من 15 عاماً فأكثر ويتضح ذلك فى الجدول رقم 2 :

العمر بالسنوات	عدد الضحايا
أقل من عام	61881
1	50356
2	53927
3	52574
4	51186
5	50496
6	50469
7	47731
8	46465
9	44458
10	41179

11	41126
12	39485
13	40232
14	39317
15	35254
16	27885
17	20090
18 سنة فأكثر	6322

جدول رقم 2

وبالنظر إلى تقارير العنف ضد الأطفال حسب نوع العنف الواقع عليها فى العام 1991 م فى الولايات المتحدة نجد أن حجم الحالات التى تم الإبلاغ عنها من الأطفال الذين تعرضوا للإهمال تصل إلى 367200 طفل ،

ويبلغ عدد الضحايا العنف البدنى 204404 طفل ، أما ضحايا العنف الجنسى فيبلغ عددهم 129697 طفل ، أما الأنواع الأخرى المعروفة يبلغ عدد ضحاياها 70541 طفلاً ، بينما يصل المتعرضين للعنف النفسى إلى 49124 طفل ، وبالنسبة للإهمال الطبى 49124 طفل .

وبذلك يتضح أن أكثر أنواع التى يتعرض لها الأطفال هى الأهمال ، وقد يعود ذلك إلى أنه يتم بطريقة غير مقصودة أو متعمدة ، وتقل عنه أنواع العنف المتعمدة الأخرى كالبدنى ، وأما أقل الأنواع حدوثاً هو العنف النفسى ؛ وقد يرجع ذلك إلى صعوبة قياسه وعدم وجود مظاهر خارجية على جسم الطفل له وليس بالضرورة إلى قلة حدوثه.

الحلول والاجراءات لمواجهة العنف ضد الأطفال

وبعد أن أطلعنا على مدى خطورة المشكلة ومدى تأثيرها بالسلب على حياة الأطفال الاجتماعية والنفسية مما سينعكس على مستقبله فيؤثر فى الأجيال المتلاحقة ، فكان لزاماً علينا البحث عن حلول وتوصيات للحد من انتشار هذة الظاهرة .

ولعلاج أى مرض يفضل اسئصاله من بؤرته ولذلك سنبدأ بعرض الحلول والتوصيات لكل مكان من الأماكن التى يحدث العنف بها للطفل والتى سبق ذكرها .

أولا.المنزل والأسرة:

- ينبغى على الدولة أن تضع وتعزز برامج لدعم الوالدين ومقدمى الرعاية الأخرين فى دورهم لرعاية الأطفال ، وينبغى أن تشمل كافة الاستثمارات فى برامج عالية النوعية لتقديم خدمات الرعاية الصحية والتعليم .
- وضع برامج محددة للأسر التى تواجه ظروفاً صعبة على وجه خاص مثل الأسر التى ترعاها نساء أو أولئك الذين ينتمون إلى أقليات عرقية أو لمجموعات أخرى تواجه التمييز والأسر التى ترعى أطفالاً دوى إعاقات .
- وضع برامج لتثقيف الوالدين تراعى الفروق بين الجنسين وتركز على أشكال الانضباط غير العنيفة ، ويجب على مثل هذة البرامج أن تروج لعلاقة صحية بين الوالدين والأطفال وأن توجه الوالدين نحو الأشكال البناءة والإيجابية للانضباط ونهج تربية الأطفال واضعة فى الحسبان قدرات الأطفال التى تتطور وأهمية احترام آرائهم.

ثانياً.المدارس والمؤسسات التعليمية الأخرى :

- تشجيع المدارس على اعتماد وتنفيذ مدونات قواعد السلوك التى تنطبق على جميع أعضاء هيئة التدريس والطلاب الذين يواجهون جميع أشكال العنف ، واضعة فى الاعتبار القوالب النمطية القائمة على نوع الجنس والسلوك والأشكال الأخرى .
- ضمان أن يستخدم مدراء المدارس والمدرسين استراتيجيات التدريس والتعلم الخالية من العنف وأن يعتمدوا أساليب إدارة الفصل وتدابير للانضباط غير المبنية على الإخافة والتهديد أو القوة البدنية .

ثالثاً. نظم الرعاية والنظم القضائية :

- وضع آليات فعالة ومستقلة لتقديم الشكاوى والتحقيق والانفاذ لمعالجة قضايا العنف فى نظام الرعاية والعدالة .

رابعاً.مكان العمل :

- مراعاة ضرورة عدم وجود أطفال قصر فى مكان العمل .
- تنفيذ قوانين العمل المحلية وتعميم إلغاء عمالة الأطفال العنيفة فى طبيعتها.

خامسا.المجتمع:

- تنفيذ استراتيجيات التدابير الواقية من عوامل الخطر الفورية فى المجتمع المحلى .

- التقليل من عدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية .
- تصميم وتنفيذ تدريب على حقوق الطفل فى قوات الشرطة التى تتضمن معلومات عن السبل الملائمة للتعامل مع الأطفال وخاصة الذين يخضعون للتمييز والفئات المهمشة .
- تعزيز ودعم مبادرات الحكومة والمجتمع المدنى لمنع حدوث العنف ضد الأطفال وخاصة بتوفير فرص بديلة للشباب.
- تعزيز مقاضاة الجرائم المتعلقة ببيع الأطفال والاتجار بهم .
- تشجيع صناعة الإعلام والاتصالات على وضع معايير عالمية لحماية الطفل وإجراء بحوث على حلول حمائية للأجهزة والبمجيات الحاسوبية وتمويل حملات تثقيف فى أنحاء العالم بشأن الاستخدام الآمن للتكنولوجيا الحديثة.

خاتمة

وبعدما تطلعنا على المشكلة التى تعد واحدة من أكبر المشكلات التى تواجه الأطفال فى المجتمع الحديث وهى العنف ضد الأطفال اتضح لنا مدى خطورتها وتأثيرها المباشر على الأطفال فى مراحلهم العمرية المختلفة.

ولهذا ظهرت الحاجة إلى العمل الدائم والحثيث نحو توفير حلول واجراءات والعمل على تطبيقها فى المجتمعات ؛ حتى نوفر للأطفال الوسط المناسب

للنمو ، العمل ، الابداع ؛ لأنهم كما سبق وعرضنا هم عصب المستقبل الذى سيحمل عبء المراحل القادمة فإذا كانت التنشئة سليمة كان الحرث كبير.

انتهى

المراجع

1- د. فؤاد جمال عبد القادر 2007م .الحماية الجنائية للأطفال . القاهرة.

2- د. منيرة بنت عبد الرحمن 2005م إيذاء الأطفال: أنواعه وأسبابه وخصائص المتعرضين له .الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

3- دراسة الأمين العام للأمم المتحدة بشأن العنف ضد الأطفال 2005 م.

4- طارق على أبو السعود وسائل العنف ضد الأطفال . أكاديمية سعد العبدالله للعلوم الأمنية.

5- د. أشرف عبد الفتاح أبو المجد 2007م . العنف ضد الأطفال : (الأسباب، التحديات ،المواجهة) .

6- مكتب العمل الدولى 2002م . مستقبل بلا عمل أطفال. جنيف .

7- الموقع الشبكى لمفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان : (www.ohchr.org/english/bodies/crc/study.htm)

8- شبكة معلومات حقوق الطفل : (www.crin.org/violence)